مجلة الإحياء، المجلد: 18، العدد: 21، جوان 2018، ص - ص: 9 – 42
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

من صور الإعجاز العلمي للسواك في السنة النبوية

From the scientific miracles of Siwaq in the prophet's Sunnah

د. عبد الله بن محمد بن منصور آل الشيخ
جامعة بيشة - المملكة العربية السعودية
ashik@ub.edu.sa

تاريخ الإرسال: 21 /2018/02 تاريخ القبول: 2018/04/01

الملخص:

فإن من العلوم المهمة المستجدة علم (الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة النبوية)، ويهدف هذا النوع من العلم، لإظهار العديد من الاكتشافات العلمية من خلال الإشارات لذلك في الكتاب والسنة، اذ يؤمن المسلمون أن القرآن معجزة النبي محمد للعالمين، وأن آياته تتحدى العالمين بأن يأتوا بمثله وان الإعجاز العلمي هو إخبار القرآن أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية.

كما أن هذا النوع من العلم يُظهر عظم هذه الشريعة؛ وصدق ما أخبر به رسولنا محمدٌ ﷺ لاسيما لغير المسلمين الذين ليس لديهم معرفة بهذا الدين، ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ المدثر (آية/31)، ويقوى يقين من ضعف إيمانه، كل ذلك مصداق قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ فصلت (آية/53)، ولأهمية هذا النوع في بيان حكمة التشريع وإظهار أوجه وصور الإعجاز في نصوص الوحيين، ولما له من نفعٍ عظيم في جانب الدعوة إلى الله لاسيما لغير المسلمين، مع ما يقترن به من متعة وفائدة، جاء هذا البحث المتواضع حول السواك في السنة، وصور الإعجاز فيه من خلال البحث العلمي وفيما لم يتطرَّق من سبقونا لمسألة مهمة من مسائل إعجازه العلمي، من العلماء في وجودها واكتشافها.

الكلمات المفتاحية:
الإعجاز العلمي، الاكتشافات العلمية، السواك، السنة النبوية، أسنان صحية.

Abstract:

The title of this research is "The Instructions and Miraculous Pictures of Siwak in the Prophetic Sunnah". This research is composed of two chapters, an introduction, and a conclusion. The introduction contains many concepts such as the significance of the topic, the rationale behind choosing this topic, the research plan, and the research methodology. The first chapter deals with different concepts like defining the miracle in Sunnah, the definition of siwak (a plant used for cleaning the teeth) and its role from the scholars' point of view, and the sayings of the prophet (Hadiths) that mentioned its importance. The first chapter includes four sections: The first section defines the scientific miracle in the prophetic Sunnah. The second one discusses the control of the scientific miracle in the prophetic Sunnah. The third section defines siwak and its regulation based on the scholars' opinions. The last section mentions the prophetic Hadiths that explain the importance of siwak in the prophetic Sunnah. The second chapter deals with the miracle in prophetic Sunnah, connecting it with the scientific research. It includes three sections: The first one is about the miraculous instructions for siwak in the prophetic Sunnah. The second section mentions the medical benefits of siwak that were mentioned by the scholars, and some of these benefits were confirmed by the modern science. The third section discusses siwak in Sunnah and its miraculous pictures through the scientific research. This section includes four subsections: The first miraculous picture is

about the preference of the Arak tree (Salvadora persica) for siwak. The second picture is about arguing and confirmation on using siwak many times a day. The third picture is about our prophet's concern of cleaning the tongue. The fourth picture is about the tradition of washing siwak or wetting it with saliva. The conclusion and recommendations section includes many results and suggestions among them that the research of scientific miracle is rich and attractive for researchers; it has rich benefits for medical science as well as for ordinary people. It is an instrument for calling Muslims as well as Non-Muslims. The spread of this Sunnah is a protective solution for healthy teeth.
Key words: Scientific miracle, Siwak, prophetic Sunnah, healthy teeth.

مقدمة:

الحمد لله الذي لم يزل بعباده خبيراً بصيراً، الذي له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدر تقديراً، أحمده على إحسانه وأشكره اعترافاً بفضله وتعظيماً لشأنه، فما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها، أحصى كل شيء عدداً، ووسع كل شيء رحمة وعلماً، خلق فسوى وقدر فهدى وهو الحكيم الخبير.

وأشهد أن محمدً عبده ورسوله، صاحب المقام المحمود والحوض المورود، الهادي البشير والسراج المنير، ﷺ ما تهاطلت الأمطار، وما تعاقب الليل والنهار، وعلى آله وأصحابه الأطهار ومن سار على نهجهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن من العلوم المهمة المستجدة علم (الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة النبوية)، ويهدف هذا النوع من العلم، لإظهار العديد من الاكتشافات العلمية من

خلال الإشارات لذلك في الكتاب والسنة، كما أن هذا النوع من العلم يُظهر عظم هذه الشريعة؛ وصدق ما أخبر به رسولنا محمدٌ صلى الله عليه وسلم لا سيما لغير المسلمين الذين ليس لديهم معرفة بهذا الدين، ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ (المدثر:31)، ويقوى يقين من ضعف إيمانه، كل ذلك مصداق قوله تعالى:﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت: 53)، ولأهمية هذا النوع في بيان حكمة التشريع وإظهار أوجه وصور الإعجاز في نصوص الوحيين، ولما له من نفعٍ عظيم في جانب الدعوة إلى الله لاسيما لغير المسلمين، مع ما يقترن به من متعة وفائدة، كان من اللازم أن يعمل على خدمته المتخصصون في أقسام الكتاب والسنة، وذلك لأسباب منها:

1- أن أكثر من يكتب في هذا العلم هم من المتخصصين في العلوم الطبية والكونية والعلمية التطبيقية، ولديهم ثقافة دينية ليست بمستوى معرفة المتخصص في علوم القرآن والسنة، ولذلك يحصل لدى بعض منهم الخطأ والخلط عند إثبات صورة من صور الإعجاز بناء على دلالة أو إشارة إليها في الكتاب والسنة، فكانت الحاجة داعية لأن يتناول أهل الاختصاص الشرعي هذا النوع من البحوث، ويضعون الأشياء في ميزانها الصحيح، فالمادة العلمية العملية التي تصلح لخدمة علم الإعجاز العلمي في الغالب متوافرة في سائر الجوانب العلمية التطبيقية تقريباً، ويبقى على المتخصص النظر في صحة الإلحاق، ومراعاة ضوابط ذلك، بعيداً عن الحدس والظنون، والتكلف المذموم، ولوي الآيات والأحاديث لتوافق ما توصل له العلم الحديث، قولاً على الله بغير علم، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (هود: آية 18).

2- هناك دلائل وإشارات في الكتاب والسنة دقيقة، تعتمد أحياناً على اللفظ الظاهر، وفي أحيان أخرى ترجع للمعنى الذي يفهمه المتخصص من تفسير الآية، يمكن استنباطها واستخراجها، وتقديمها للباحثين والمتخصصين في العلوم المتنوعة لعمل الدراسة عليها والوصول لاكتشافات علمية نافعة، وهذا يحتاج لباحث شرعي متذوق له اطلاع على

البحوث العلمية في الإعجاز، ولديه قدرة شرعية على الاستنباط والتتبع لهذي الإشارات الإعجازية في الكتاب والسنة.

وقد وقع اختياري على موضوع مهم في نظري، وهو: "صور الإعجاز العلمي للسوك في السنة النبوية"، دعاني لخوض غماره أنني قرأت في أحد الكتب مقالاً نقله أحد الكتاب الفضلاء عن أحد المؤتمرات الطبية العالمية لطب الأسنان، والتي عقدت في دولة السويد وقرر المؤتمرون في نهايته أن الحل الأمثل لتنظيف الأسنان والذي ليس له أي نوع من المضاعفات ولا يتسبب في نقل المكروبات هو استعمال المسواك الطبيعي، وأنه يتفوق على الفرشاة التي لا تسلم من سلبيات ومضاعفات أخرى، تأثر على اللثة أو الأسنان.

وحكيت ذلك لأحد أطباء الأسنان فقلل من أهمية ما قلت بكثير وقام بسرد الميزات التي تختص بها الفرشاة والمعجون على السواك وقال لي: ما دعاك لهذا الكلام إلا لتعظيمك لشأن السواك لأنه جاء في السنة، أما من ناحية أفضليته علمياً فلا يستقيم لك ذلك، ومضت الأيام وأصبحت كل ما مررت على أحاديث السواك أتعجب لكثرتها حتى عدها بعض العلماء من المتواتر المعنوي، وكيف أن علماء الحديث عقدوا للسواك باباً مستقلاً في كتبهم، وكيف أن النبي ﷺ كاد أن يوجبه خمس مرات في اليوم والليلة لولا خشية المشقة على أمته[1]، ثم إنه ﷺ قال: (أكثرت عليكم في السواك)[2]، ثم بدأت أتأمل الصور الإعجازية في هذه الأحاديث الكثيرة، فأردت أن أشفي غليلي بالنظر في ذلك، وأطلع على ما قرره الطب الحديث في شأن السواك، وما الذي توصلت إليه الأبحاث العلمية في ذلك، وبعد النظر في تلك الأبحاث لأطباء مسلمين ولكفرة ملحدين، أدت في منتهاها إلى تفضيلهم للسواك على غيره، رأيت ما يثير العجب!! وتذكرت قوله الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت: 53)، وأيقنت أن إحكام ذلك كله من لدن حكيم خبير؛ لذا اخترت هذا الموضوع، وأحببت دراسته، لاسيما وأنه يرغّب الناس ويدعوهم للمحافظة والاهتمام بهذه السنة، التي في العمل بها أجرٌ إذا قصد العبد بفعلها متابعة النبي ﷺ، ولما يترتب على المحافظة عليها من حفظ الأسنان الذي يدخل تحت نوع الطب الوقائي.

الدراسات السابقة:

لا يوجد حسب تفتيشي وتتبعي بحث مستقل يتناول -وفق الطريقة التي سنتناولها- قضايا السواك في السنة والإعجاز العلمي، حتى موقع الهيئة العالمية للأعجاز العلمي لم يذكر في بحوثه ومطبوعاته بحثاً يتعلق بالسواك، بل هناك بحوث تتناول جزئيات حول السواك، أو نتائج أبحاث حول السواك من الناحية العلمية، وهذا يشجع الباحث أن يمضي قدماً في البحث في هذا الموضوع الثري.

وقد ارتأيت أن أتطرق في هذا المقال الى اهم صور الاعجاز في مسالة السواك وعلى النحو التالي:

المبحث الاول: الصورة الأولى من صور الإعجاز، في خصوصية شجرة الأراك في السواك على غيرها.

المبحث الثاني: الصورة الثانية من صور الإعجاز، في الحث والتأكيد على تكرار السواك معظم اليوم.

المبحث الثالث: الصورة الثالثة من صور الإعجاز، في اهتمامه صلى الله عليه وسلم بتسويك اللسان

المبحث الربع: الصورة الرابعة من صور الإعجاز، في سنية غسل السواك، أو تطييبه باللعاب.

الخاتمة والتوصيات: وتحوي أهم النتائج، والمقترحات.

منهج البحث:

1- اعتمدت في كتابة البحث على الطريقة المسلوكة التي ينبغي مراعاتها في أغلب البحوث الأكاديمية، فيما يتعلق بالكتابة والحواشي وعلامات الترقيم ونحوها.

2- حاولت جاهداً في هذا الباب الاكتفاء بالأحاديث الصحيحة التي تخدم الموضوع، دون الضعيفة، إلا في النادر مع تبين وجه الضعف.

3- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بذلك في العزو ولا أتوسع، لاسيما عند عدم الحاجة.

4- إذا كان الحديث في خارجهما، فإني أخرجه بالقدر الذي يكفي لبيان ضعفه أو صحته، وأذكر قول من صححه أو ضعفه من الأئمة، وأذكر رأيي إذا احتاج الأمر.
5- أبدأ عند الكلام على صور الإعجاز بذكر الأحاديث التي تدل على الإعجاز، وذلك بعد الاطلاع على كلام شراح الحديث عليها.
6- ثم أذكر صور الإعجاز من خلال الكشوف العلمية الحديثة في السواك.
7- حاولت ضبط العبارة عند تقرير أي صورة من صور الإعجاز وإثبات دخول هذه الصورة في المعنى الذي دل عليه الحديث بما يناسب، من غير شطط إن شاء الله، حتى لا نحمل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يحتمله.
8- حاولت لفت نظر المتخصصين في البحث العلمي التطبيقي على إشارات نبوية لمسائل إعجازية، ربما تفتح باب الاكتشاف العلمي، ومزيد من البحث الذي قد يوصل إلى نتائج بحثية سديدة، تصب في رصيد الإعجاز العلمي للسنة النبوية.

ووفي الختام أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقّت إلى ما أصبو إليه من هذا البحث وصلى الله وسلم على محمد.

المبحث الأول: الصورة الأولى من صور الإعجاز في خصوصية شجرة الأراك في السواك على غيرها

جاء في السنة تحديد الشجرة التي يفضل الاستياك بها، إلا وهي شجرة الأراك[3]، ونص الفقهاء على أن أفضل ما يُستاك به شجرة الأراك، ثم بقية الأشجار التي لا ضرر فيها، ولنذكر بعض الأحاديث التي تدل على أفضلية الأراك وأنه الشجرة التي يفضل الاستياك بها:

فعن ابن مسعود رضي الله عنه: ((أنه كان يجتني سواكا من الأراك، وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤوه، فضحك القوم منه، فقال رسول الله ﷺ: مم تضحكون؟ قالوا: يا نبي الله من دقة ساقيه، فقال: والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد)) [4].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ((أن رسول الله ﷺ مر بهم وهم يجتنون أراكاً، فأعطاه رجل جني أراك، فقال: لو كنت متوضأً أكلته))[5].

وعن أبي خيرة الصُّبَاحي قال: ((كنت في الوفد الذي أتى رسول الله ﷺ من عبد القيس فزودنا الأراك نستاك به، فقلنا يا رسول الله: عندنا الجريد ولكنا نقبل كرامتك وعطيتك، فقال رسول الله ﷺ: اللهم اغفر لعبد القيس إذ أسلموا طائعين غير مكرهين، إذ بعض قوم لم يسلموا إلا خزايا موتورين))[6].

ومن الأحاديث الصريحة في مكانة عود الأراك في السواك، ما رواه أبو أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ»[7].

وقد ذهب الفقهاء إلى استحباب الاستياك بالأراك وتفضيله لهذه الأحاديث[8]، وهو قول الجمهور[9].

قال ابن القيم: "وأصلح ما اتخذ السواك من خشب الأراك ونحوه..."[10].

مكانة نبتة سواك الأراك بين غيرها من نبات السواك:

لقد أثبتت الأبحاث وجود ما لا يقل عن 182 نبتة أو شجرة مختلفة الفصائل والتي تستخدم أعوادها لتحضير السواك، من هذه الأشجار يوجد ما لا يقل عن 158 نبتة في قارة أفريقيا وحدها، وأشهر هذه الأشجار على الإطلاق وأكثرها شيوعاً واستخداماً هي شجرة الأراك[11].

واسمها العلمي هو السلفادور برسيكا، وهي تنمو في مناطق عديدة حول مكة وفي المدينة المنورة وفي اليمن وفي أفريقيا، وهي شجرة قصيرة، لا يزيد قطر جذعها عن قدم، أطرافها مغزلية، أوراقها لامعة، جذوعها مجعدة، ولونها بني فاتح، والجزء المستعمل هو لب الجذور، ولاستعماله تجفف ثم يحفظ في مكان بعيد عن الرطوبة، وقبل استعماله يدق بواسطة آلة حادة ثم يبدأ في استعماله، وإذا كان جافاً يغمس في الماء ثم تسوك به الأسنان، ويظل استعماله هكذا حتى إذا ضعفت وتآكلت يوقف استعماله ثم يقطع هذا الجزء ويستعمل جزء آخر وهكذا[12].

وإلى القارئ الكريم التعرف على التركيبة الكيماوية الخاصة بالأراك، الذي دلت السنة على الاستياك به، والتي قررها العلم الحديث:

فقد جاء في أحد البحوث وصف التركيبة الخاصة بالسواك كالتالي:

- مادة شبه قلويدية يمكن أن تكون سلفارورين.
- تراي مثيل أمين (ثلاثي المثيل أمين).
- نسبة عالية من الكلوريد والفلوريد والسيليكا.
- كبريت.
- فتامين جي.
- كمية قليلة من مادة الصابونين، والتانين والفلافويند.
- كمية وفيرة من مادة السيتوستيرول.

وبنظرة بسيطة على المكونات الكيماية للسواك يمكن معرفة الآتي:

أ- ثبت أن لها تأثيراً على وقف نمو البكتريا بالفم، وذلك يمكن أن يكون بسبب مادة تحتوي على الكبريت.

ب- مادة الترميثيل، تخفض من الأس الهيردروجيني للفم (وهو أحد العوامل الهامة لنمو الجراثيم) وبالتالي فإن نمو هذه الجراثيم قليل.

ت- أنها تحتوي على مادة فتامين ج ومادة السيستوستيرول، والمادتان تساعدان على تقوية الشعيرات الدموية المغذية للثة، وبذلك يتوفر وصول الدم إليها بالكمية الكافية، ويعمل فيتامين ج أيضاً على حماية اللثة من الاتهابات.

ث- تحتوي على مادة راتنجية تقوي اللثة.

ج- تحتوي على مادة اللكلوريد والسليكات وهي مواد تزيد بياض الأسنان[13].

أيضاً جاء في بحث آخر في تركيبة السواك الكيمائية وجود المواد التالية:

1- أملاح معدنية: وهذه إما تكون موجودة في النباتات أو تكون موجودة بشكل أملاح عضوية بالترميد، (أي تحويلها إلى رماد) أو التكليس (أي بإضافة مادة الكالسيوم) إلى أملاح ثابتة، ويتم الترميد بتسخين مسحوق العقار في فرن حرارته عالية، فتتخرب المواد العضوية فيه، ثم تتفحم، وأخيراً تتحول إلى مواد معدنية لا تتأثر بالحرارة، فوجد أن فيها مواد الكبريت والكبريتور، والكلور والكالسيوم، والفحمات والفوسفات والصوديم والحديد وبلورات السليكات بنسبة 4 % من وزن العيدان الجافة.

2- مواد عطرية زيتية ذات رائحة زكية تنحل في الغول (الكحول الأثيلي) والأثير: وكانت نسبة المواد العطرية 1% من الوزن الجاف.

3- مواد سكرية مثل النشأ الذي يظهر بوضوح عند إضافة محلول اليود، فيظهر اللون الأزرق المتميز للنشأ، ومواد صمغية، ومواد سكرية بسيطة، مثل سكاكير خلونية، وسساكر خمّاسية وجالكتوز.

4- النشادر (الأمونيا).

5- أحماض غلوية: وهي أحماض هيدروكسيلية، وقد أشارت بعض الكتب إلى أن تفاعل المسواك قلوي خفيف، كما قال الدكتور زكي كرام في رسالة باللغة الألمانية ألفها في هذا الشأن، ولهذا التفاعل تأثير دوائي هام، فكثير من أمراض الفم الأوساط القلوية أكثر من الحامضية [14].

وجاء أيضاً في مجموع أبحاث أخرى ما ملخصه: ((أن مسواك الأراك المستخدم في السعودية وغيرها يحتوي على مواد مطهرة وقاتلة للميكروبات

أهما: الكبريت، ومادة سيستوستيرول (ب) كما يحتوي المسواك على مادة منظفة للأسنان هي بيكربونات الصودا ويحتوي عود الأراك على مواد مضادة للالتهاب ومضادة للتسوس كما ذكر ذلك براون وجاكوب (يعقوب) في بحثهما عن المسواك، وقد أكدا وجود مواد قاتلة للميكروبات.

وأوضح الدكتور عبدالرحيم محمد والدكتور جميس ترنر أن لحاء، وخشب عود الأراك المقطوع حديثاً لا يوجد فيه مواد ضارة بالخلايا، ولكن إذا ترك الجزء المستعمل لأربعة وعشرين ساعة فإنه يحتوي على مواد ضارة للخلايا، ولذا فإن الباحثين ينصحان بقطع الجزء المستعمل كل أربع وعشرين ساعة على الأكثر))[15].

ولعظيم نفع هذا المادة التي أبهرت الأطباء بكثرة فوائدها التي لا يعادلها شيء من المعاجين المصنعة، هرعت الكثير من الشركات الأوربية والآسيوية إلى تصنيع معاجين مستحضرة من مادة السواك[16].

وبما تقدم ذكره من أبحاث تثبت فوائد هذه المادة التي دلت عليها سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم يتبين لنا وجه الإعجاز في حث النبي ﷺ على السواك.

وقد قارن أساتذة الطب في دراسات عجيبة بين السواك المأخوذ من شجرة الأراك وفرشاة الأسنان الحديثة، بل وصل الحال في أحد المؤتمرات العالمية الطبية والذي عقد في السويد أن يقرر الأطباء العيوب التي تحصل من جراء استعمال الفرشاة وأن الحل الأمثل الذي لا عيب فيه من الناحية الطبية استعمال السواك فقط دون غيره!.

وقد انتهت مجمل دراسات العديد من الباحثين في ذلك إلى أن المسواك يفوق جميع الوسائل والطرق المستعملة لتنظيف الأسنان، فهو منظف آلي يقوم مقام معجون الأسنان، أو المسحوق المنظف، بل أفضل منه، لما يحتويه من مواد مطهرة... ومواد زالقة منظفة، فتدعك وتدلك الأسنان وتجعلها بيضاء لامعة، ولا تخدش أنسجة السن، وهي خير من المواد الرغوية التجارية التي توجد بالمعاجين، فقد أعلنت مجلة أطباء الأسنان الأمريكية، أن أغلبية المعاجين

المستعملة هناك غير صحية أو طبية... وأوجز الدكتور السعيد ما ذكره الأطباء في مزايا السواك على الفرشاة في النقاط التالية:

1- حقوة ألياف السواك وليونتها ومتانتها، مما لا يتوفر في فرشاة الأسنان.

2- احتواءه على مواد كيميائية ذات فائدة عظيمة للأسنان، مما لا يوجد منه بتاتاً في جميع المعاجين والمحاليل.

3- دقة أليافه ورقتها بالنسبة للفرشاة الحديثة.

4- تجديد رأسه باستمرار وبله.

5- أليافه غير قابلة للتلوث، لوجود المواد الكيميائية المطهرة.

6- التحكم في صلابة أو طراوة أليافه.

7- وصول أليافه إلى أماكن ضيقة بين الأسنان.

8- إمكانية جعل أليافه ثخينة، أو رفيعة، أو طويلة، أو قصيرة.

9- أصالة وطبيعة المواد المكونة له، بخلاف إمكانية غش المحاليل ونحوها.

مما تقدم نرى أن المسواك يحتوي على مواد عديدة مفيدة لا توجد بأي معجون أو منظف أسنان[17].

بل صرح الدكتور فارس علوان بأفضلية السواك على الفرشاة فقال: ((وللمسواك فوائد عديدة، وميزات كثيرة تجعله يفضل الفرشاة والمعجون ويتفوق عليهما، وذلك للأسباب التالية...)) ثم ذكر اثنا عشر سببا[18].

وقد قام نخبة من أكبر علماء طب الأسنان في العالم بإجراء بحوث وتجارب كلفت أموالاً طائلة -ولا تزال- حينما حاولوا استخلاص تلك المواد الفعالة الموجودة في السواك ووضعوها في معجون أسنان يسمى Qualimeswaks أنتجته الشركة العالمية السويسرية (فارما بازل ليمتد) وطرح في الأسواق ولكن وجدوا أنه لا يقوم بنفس ما يقوم به عود الأراك!! ويرجع السبب في ذلك إلى عدة أمور، فإلى جانب ثراء عود الأراك بالمكونات الكيميائية فهو يحتوي على عناصر أخرى لا تظهر إلا بعد التفاعل مع لعاب الفم، وكانت المفاجأة حين عثروا في اللعاب على مركبات جديدة لم يسبق التعرف عليها في خلاصة الأراك المعملية، وبعد تجارب تحليلية دقيقة توصلوا إلى أن هذه المركبات الجديدة هي في الأصل من مكونات الأراك الطبيعية ولكنها مقيدة بمركبات

أخرى، فلا يظهر تأثيرها إلا بفعل إنزيمات اللعاب حتى تصول وتجول بين جحافل البكتريا الفموية الضارة فيمكنها القضاء على 97% من أفراد الميكروبات في زمن محدود. علاوة على الدور العكسي الذي تحدثه إنزيمات اللعاب صوناً للمادة الفعالة الزائدة من الضياع، فإذا زادت عن حاجة الفم وما أن تغيرت حموضة الفم بفعل نشاط الميكروبات حتى ينقلب الحال فتنشط إنزيمات اللعاب ويتحرر جزء من المادة الفعالة التي سرعان ما تبيد البكتريا الضارة بحكمة واقتدار[19].

ومن أشهر وأحدث البحوث العلمية حول مادة الأراك:

ما أجراه الدكتور مشاري بن فرج العتيبي، وبعد مقارنة تأثير سواك أعواد الأراك مع فرشاة الأسنان فيما يخص صحة اللثة والقدرة على إزالة طبقات اللويحة السنية المتواجدة في الشق اللثوي وعلى أسطح الأسنان فقد ظهرت النتائج التالية:

1- وجد أن انخفاض معدلات ومستويات تواجد اللويحة السنية (Dentalplaque)، والتي كانت في مرحلة استخدام السواك (عود الأراك) كانت أعلى مما وجد خلال مرحلة فرشاة الأسنان.

2- كذلك فقد وجد أن انخفاض معدلات ومستويات المقاييس الخاصة بصحة اللثة (Gingivalinflamations)، والتي كانت في مرحلة استعمال السواك كانت تفوق ما وجد خلال مرحلة استعمال فرشاة الأسنان، ولقد كان ذلك الانخفاض واضحاً وبفارق كبير لصالح السواك.

وفي هذا البحث قام الدكتور مشاري أيضاً بدراسة مقارنة حول تأثير استخدام السواك (عود الأراك) وفرشاة الأسنان على عدد من أنواع البكتيريا الفموية المتواجدة ضمن اللويحة اللثوية بالشق اللثوي، وباستخدام تقنية الحامض النووي الوراثي تمت دراسة مدى تأثير استخدام السواك (عود الأراك) على مستويات البكتيريا الفموية وللمرة الأولى على مستوى العالم.

ولقد لوحظ أنه بعد نهاية مرحلة استخدام السواك كان المشاركون يحملون عدداً أقل من البكتيريا المسماة (Actinomycetemcomitan Actinobacillus) واختصارها (A.a) إذا ما قورن بالعدد قبل بداية هذه

المرحلة، ووجد أن الفارق هنا يعتبر فارقاً إحصائياً حقيقياً ($P<0.05$). وهذه النتيجة تؤكد أن استخدام أعواد السواك تقلل من تواجد هذا النوع من البكتيريا الفموية (A.a) والتي تعتبر من أشرس أنواع الميكروبات، والسبب الرئيسي لعدد كبير من أمراض اللثة والعظم المحيط بها.

ولقد أثبتت النتائج أن لخلاصة السواك (عود الأراك) تأثيراً قاتلاً على البكتيريا الفموية المسماة Actinobacillus (Actinomycetemcomitan) واختصارها (A.a)، ويقول الدكتور مشاري بن فرج: "وهذه المعلومة تسجل للمرة الأولى على مستوى المعرفة الطبية، وهذا يعتبر حقاً نطالب بحفظه في المحافل العالمية، ففي الصحن المحتوي على تلك البكتيريا نجد أن نمو هذه البكتيريا يتوقف كلياً إذا أصبح على بعد 10ملم من قطعة عود الأراك المغروسة في منتصف الوسط الحاوي للبكتيريا النامية، وهذا يعني أن نمو هذه البكتيريا قد تأثر بوجود عود الأراك الذي أبطل نموها، أو استطاع أن يعطل عملية النمو التي تقوم بها هذه البكتيريا في الظروف الملائمة لذلك"[20].

وجه الإعجاز: كما أن من المعلوم أن الأراك ينمو في الأماكن الحارة والاستوائية ويكثر عادة في أودية الصحاري وكذا في تهامة[21] فلا يستغرب أن يكون هو المتوافر غالباً والمقدم في العصر الأول، لدى الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة، وقد ذهب الجمهور من الفقهاء على تفضيل الاستياك به كما تقدم، ولا يزال سواك الأراك هو الأكثر استعمالاً في أنحاء الجزيرة العربية، لاسيما في المملكة العربية السعودية، حتى في الأماكن التي لا ينبت فيها لسهولة نقله إليها، والشاهد مما تقدم، أن هذه الشجرة المفضلة للسواك كما دلت عليه السنة، لها خصائص لا توجد في غيرها كما تقدم، وهذا يؤكد وجه الإعجاز فيما حثنا عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التأكيد على استعمال السواك، وكذا نوع السواك الذي يناسب ويتميز عن غيره في التنظيف ودفع الضرر عن الأسنان والفم.

المبحث الثاني: الصورة الثانية من صور الإعجاز الحث والتأكيد على تكرار السواك معظم اليوم

جاء في قوله ﷺ: ((لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة، أو عند كل وضوء))[22]، وفي هديه في تكرار السواك عدة مرات في اليوم عند كل صلاة[23]، وحين دخول البيت، فقد قالت عَائِشَة رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسِّوَاكِ»[24]، وعند القيام من الليل فعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ»[25] بل حتى عند الموت[26].

فقد أثبت الطب الحديث ضرورة تنظيف الأسنان في اليوم عدة مرات، لإزالة الميكروبات المتتابعة التي سرعان ما تغطي الأسنان.

قال الإمام الحافظ ابن رجب وفي الحديث: "دليلٌ على أن الاستياك سنةٌ في جميع الأوقات، عند إرادة الصلاة وغيرها، فإن استياك النبي ﷺ بهذا السواك كان في مرض موته عند خروج نفسه، ولم يكن قاصداً حينئذ لصلاةٍ ولا تلاوة"[27].

ما قرره الطب الحديث في سرعة تكون الميكروبات:

فقد تحدث الطب الحديث عن دور اللويحة السنّية (الطلاوة) والبكتريا التي تغطي السن أو عنقه في نخر الأسنان... وذكروا أنه "عندما تستوطن الميكروبات هذه اللويحة وتكوّن مستعمرات فيها تبدأ عملها على بقايا الطعام وخاصة المواد السكرية فتحولها إلى أحماض مثل حامض اللبنيك وحامض الفورميك (النمليك)... وإذا لم يتم إزالة هذه اللويحة السنية بتنظيف الأسنان واللثة فإنها تزداد تكثفاً ولذا ينصح بإزالتها كل أربع ساعات تقريباً، وهذا ما توفره تعاليم الإسلام في السواك عند كل وضوء وصلاة وعند القيام من النوم وعند قراءة القرآن وعن دخول المنزل...إلخ"[28].

ويقول أحد الأطباء: ((مبدأ حفظ صحة الأسنان هو التأكيد على تنظيفها تنظيفاً مستمراً وبخاصة الثلم اللثوي كل أربع ساعات))[29].

وقد أجرى أحد الأطباء عدة تجارب فوجد أن الجراثيم تعود إلى مستواها الطبيعي في الفم بعد عشرين دقيقة فقط من استعمال معجون الأسنان، وبعد أربع وعشرين ساعة من تكون اللويحة السنّية تظهر أعناق الأسنان ترسّبات رخوة مرئية بالعين المجردة، إذا لم يتم تنظيف الأسنان وتسويكها[30].

وفي أحد البحوث والدراسات الطبية تم فحص أربعمائة وثمانين شخصاً بالغاً (من سن 35 إلى سن45) ومجموعة أخرى من سن خمس وستين فما فوق من مدينتي جدة ومكة، وقد وجد الباحثون أن من يستخدمون السواك بانتظام لا يعانون من التهاب محيط السن إلا بنسبة ضئيلة، وهم أقل بكثير ممن لا يستعملون المسواك، وبمقارنتهم بالدول الأخرى فإن استعمال المسواك يوضح مدى الوقاية في صحة الأسنان وصحة الفم نتيجة استخدام المسواك[31].

وفي بحث آخر جاء فيه ((أن استخدام السواك يقلل من الإصابة بالتهاب اللثة، والتهاب محيط السن، ووجود جيوب صديدية، وكانت المجموعة التي لا تستخدم المسواك ولا الفرشاة والمعجون أكثرها تعرضاً للإصابة، ويبدوا أن استخدام المسواك ربما كان أفضل من الفرشاة في إزالة اللويحة السنّية والمحافظة على صحة الأسنان والفم))[32].

وقد ثبت تكون لويحة جرثومية (Bacterialplaque) تلتصق بالأسنان في غلالة رقيقة من اللعاب التي تسبح فيه، وهذه اللويحة أو الطبقة تتكون سريعاً حتى بعد تلميع الأسنان في أقل من ساعة، ويزداد سمكها ويحدث فيها ترسبات رخوة كلما تركت من غير إزالة.

وقد ثبت أن هذه اللويحة الجرثومية التي تتكون على الأسنان هي المسئولة عن أمراض اللثة ونخر الأسنان، لما تحويه من عدد هائل من الجراثيم؛ إذ يصل عددها داخل هذه اللويحة إلى حوالي مائة بليون جرثومة في الجرام الواحد، وهذا يوضح لنا حكمة حث النبي ﷺ أمته على دوام استعمال السواك.

وكان رسول الله ﷺ كما ثبت في الصحيح فيما تقدم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك؛ لأن ركود اللعاب أثناء النوم، أحد العوامل التي تشجع تكاثر الجراثيم وازدياد ترسباتها في هذه اللويحة، كما أن هذه اللويحة ليس لها علاقة بالأكل وفضلات الطعام فهي دائمة التكوين، لذا نفهم الحكمة من ترغيب النبي ﷺ وحضّه على السواك وملازمته له حتى أثناء الصيام[33].

وهذه اللويحة الجرثومية (طبقة البلاك) في أفواهنا تشتمل على أعداد ميكروبية هائلة تقدر بنحو 300 مليون خلية في كل مليجرام، وبالتالي فإنها تعتبر خطراً حقيقياً يزحف على الأسنان، فثمة سلالات بكتيرية من أمثال الاستربتوكوكس واللاكتوباسلس ونحوها لا تزال تطلق أنزيماتها المحللة للبقايا السكرية حتى تحولها إلى سكريات أبسط كالجلوكوز ثم تمضي عاملة عليها بغية تحويلها إلى أحماض عضوية كاللاكتيك والبيروفيك والخليك والبروبيونيك. ولا يخفى ما لهذه الأحماض من قدرة على إذابة الجزء الصلب الملاصق لمينا الأسنان محدثة فجوة تسويس الحامض، وعندها يبدأ سطح السن في التآكل ممهداً لدخول موجات جديدة من البكتريا المحللة إلى أعماق أبدع حتى يصل الهدم إلى منتهاه.

إذاً فميكانيكية التسوس تكمن في تكون البلاك، وبدون البلاك لا يحدث تسوس وعند الرغبة في القضاء على التسوس يجب القضاء على البلاك.

إن اللويحة الجرثومية (طبقة البلاك) هي التي تحتضن ملايين الميكروبات -إن هي أهملت ولم تطرح عاجلاً- فإن ميكروباتها تقتنص الفرصة ولا تزال تتآزر بل تتآمر مع فضلات الطعام التي تنتشر هنا وهناك على سطوح الأسنان حتى تفرخ المؤامرة التهاباً في اللثة، وهذه المواد السامة الناتجة عن الالتهابات لا تلبث أن تقوم بتفتيت الأنسجة الليفية الضامة في اللثة حول الأسنان مكونة بؤراً صديدية عفنة تحت اللثة وفيما بين العظام وجذور الأسنان. وهنا تحدث الكارثة فلا تزال

تلك البؤر الصديدية تمتلئ بخليط من صديد ممزوج بخلايا ميتة وميكروبات وفضلات طعام حتى تصاب اللثة باليوريا وتغدو الأسنان عرضة للسقوط.

وإن بكتريا البؤرة الصديدية وسمومها كثيراً ما تتسرب -عبر الدماء- إلى أجهزة الجسم والأعضاء فتصيبها في الصميم. وهناك تقارير علمية حديثة تفيد أن أنواعاً من الجراثيم الفموية مثل بكتريا (بورفيروموناز جينجيا فالس) تستطيع التسرب إلى الشرايين القلبية وإحداث عطب بجدرانها على نحو يوفر الفرصة لانسدادها ولو بعد حين. وتفيد تقارير أخرى أن معظم المصابين بقرح المعدات يوجد بأفواههم عدد هائل من بكتريا (هليوكوباكتربيلوري) وهي نوع مشاغب يستطيع التسرب إلى المعدة والتشبث بجدرانها وإحداث ثقوب دقيقة فيها تتسع شيئاً فشيئاً حتى تتقرح المعدات.

بالإضافة إلى تقارير أخرى تفيد أن خطر البكتريا الفموية يمكن أن يبلغ الدماغ حيث تنتج إنزيمات تزيد من تراكم الدهنيات بشرايين الرقبة السباتية حتى يقل الإرواء الدموي للخلايا المخية مما يهدد بكارثة في المخ توشك على الوقوع. ليس هذا فحسب فخطر البكتريا الفموية يمكن أن يمتد إلى العيون والرئتين والى المرارة والجلد والكليتين وإلى مفاصل البدن أيضاً، وتظل آثار البؤرة الصديدية تمتد إلى أجزاء الجسم المختلفة، على أن هذا كله يمكن حظره إذا أزيلت طبقة البلاك التي هي السبب الرئيسي لكل ذلك وبالتالي منع لائحة الأمراض السابق ذكرها من الحدوث[34].

وجه الأعجاز: المبالغة في التأكيد على تكرار السواك، والحث عليه، واستحبابه في كل وقت حتى في وقت الصيام ووقت التوقف عن أكل الطعام، والنبي صلى الله عليه وسلم، خشية المشقة على الأمة كاد أن يلزمها بتكرار السواك عند كل صلاة، ومع كل وضوء، ولا يأتي هذا التأكيد والحث المبالغ فيه إلا لحكمة عظيمة، وللسلامة من خطر كبير والله أعلم، وهذا ما أكده العلم

الحديث من سرعة تكونك طبقات للجراثيم ولو بدون أكل للطعام، وهذا من الأعجاز الذي دلت عليه سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثالث: الصورة الثالثة من صور الإعجاز اهتمامه ﷺ بتسويك اللسان

جاء في الأحاديث اهتمامه ﷺ بتسويك اللسان ودلكه، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: ((أتيت النبي ﷺ فوجدته يستن بسواك بيده يقول: أُعْ أُعْ، والسواك في فيه كأنه يتهوع))[35].

وفي رواية مسلم: ((وطرف السواك على لسانه))[36].

قال الحافظ ابن حجر في شرح قوله (أع أع): ((... ترجع إلى حكاية صوته إذ جعل السواك على طرف لسانه، كما عند مسلم، والمراد: طرفه الداخل كما عند أحمد يستن إلى فوق، ولهذا قال هنا: كأنه يتهوع، والتهوع: التقيؤ، أي له صوت كصوت المقيئ على سبيل المبالغة، ويستفاد منه: مشروعية السواك على اللسان طولاً، أما الأسنان فالأحب فيها أن تكون عرضاً، وفيه حديث مرسل عند أبي داود وله شاهد موصول عند العقيلي في الضعفاء، وفيه تأكيد السواك وأنه لا يختص بالأسنان...))[37].

ما قرره الطب الحديث في أهمية تنظيف اللسان:

وقد ((اهتم الأطباء في الآونة الأخيرة بتنظيف اللسان؛ لما يتراكم عليها من الإفرازات وبقايا الطعام مما يؤدي إلى تجمع الميكروبات، ولذا فإن أهمية تنظيف اللسان تكاد تعدل أهمية تنظيف الأسنان))[38].

يلاحظ بالعين المجردة أن اللسان بكامل سطحه العلوي به شقوق واضحة غائرة ولا شك أن هذه الشقوق يلتصق بها الكثير من بقايا فتات الطعام والشراب الدقيقة مما ينتج عنه بعد ذلك تعفنها وخروج رائحة كريهة. وقد ثبت علمياً أن اللسان أخصب مكان في الفم لنمو شتى أنواع البكتريا الضارة من جراء هذا التعفن لاسيما المنطقة الخلفية (قاعدة اللسان) لأن المنطقة الأمامية من اللسان تحتكّ دائماً بالأسنان وسقف الفم مما يعمل على تنظيفها من هذه البكتريا بصفة دائمة. كما أن الحليمات الذوقية التي تغلفها شقوقها أقل غوراً

وأقل تجعداً بعكس المنطقة الخلفية (قاعدة اللسان) التي تفتقد لهذا وشقوقها أكثر غوراً وتجعداً ولا شك أن هذه البكتريا الضارة تندفع إلى داخل جسم الإنسان مع أي وجبة قادمة وقد تسبب هذه البكتريا بعض التقرحات للسان.

أما كيفية تنظيف اللسان:

فقد ورد في موقع .animated-teeth.com وهو أحد المواقع العلمية المتخصصة في أمراض الفم والأسنان قولهم حول أفضل الطرق لتنظيف وصيانة الفم والأسنان: "هناك طرق متعددة يمكن من خلالها تنظيف المنطقة الخلفية للسان لكن كل منها لها نفس الهدف، هو قشط البكتيريا والأوساخ التي تجمعت على سطح اللسان. عندما تنظف لسانك، ليست المشكلة في الطريقة التي اخترت استعمالها ولكن يجب عليك أن تحاول تنظيف المنطقة الخلفية البعيدة في لسانك. لا تتفاجأ إذا وجدت شعوراً بالغثيان (رغبة في التقيؤ)، إن شعورك بالغثيان هو رد فعل طبيعي سوف يزول مع الوقت"[39].

وجه الإعجاز: لم يعرف الطب قديماً أهميةً لتنظيف اللسان، أو أن لترك تنظيفه خطورة تذكر، وكان التركيز على تنظيف الأسنان ذاتها، ثم جاء الطب الحديث ليبين أهمية تنظيف اللسان وأنه يحتوي على عدد كبير من الجراثيم والتي بدورها تنتقل أيضاً للأسنان، وتتابعت البحوث العلمية الحديثة في عمل دراسات تجريبية للتعمق في ذلك، وما توصلت إليه هذه البحوث من أهمية تنظيف اللسان وخطر التهاون في ذلك، سبق إليه رسولنا الكريم ﷺ الذي حث على السواك، وكاد أن يفرضه على أمته، وكان ينظف لسانه بالسواك، وينظف المنطقة المتأخرة من اللسان، والتي تتركز فيها الميكروبات وتسبب الرائحة للفم، وكل ذلك من الإعجاز العلمي النبوي للسواك.

المبحث الرابع: الصورة الرابعة من صور الإعجاز في سنية غسل السواك أو تطييبه باللعاب

جاء في السنة استحباب غسل السواك قبل استعماله، وكذا جعله عند كل وضوء؛ ليحصل كمال التنظّف، من ذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها:

((دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ وأنا مسندته إلى صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به، فأبدّه رسول الله ﷺ بصره، فأخذت السواك فقضمته ونفضته وطيبته ثم دفعته إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، فاستن به، فما رأيت رسول الله ﷺ استن استناناً قط أحسن منه، فما عدا أن فرغ رسول الله ﷺ رفع يده أو إصبعه ثم قال: في الرفيق الأعلى ثلاثاً ثم قضى، وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي))[40].

وفي لفظ آخر للبخاري: ((فَقَصَمْتُهُ، ثُمَّ مَضَغْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مستند إِلَى صَدْرِي))[41].

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ((كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يستاك فيعطيني السواك لأغسله، فأبدأ به فاستاك، ثم أغسله وأدفعه إليه))[42].

وأيضاً حديث: ((لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء))[43].

وحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بهم وهم يجتنون أراكاً، فأعطاه رجل جني أراك، فقال: لو كنت متوضأً أكلته))[44].

قال النووي في شرحه لحديث عائشة في سنن أبي داود: "فيه استحباب غسله"[45].

قال الحافظ ابن حجر: "قَوْلُهُ ثُمَّ لَيَّنْتُهُ ثُمَّ طَيَّبْتُهُ أَيْ بِالْمَاءِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ طَيَّبْتُهُ تَأْكِيدًا لِلَيِّنْتُهُ، وَسَيَأْتِي مِنْ رِوَايَةِ ذَكْوَانَ عَنْ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ فَتَنَاوَلْتُهُ فَأَدْخَلْتُهُ فِي فِيهِ فَاشْتَدَّ فَتَنَاوَلْتُهُ فَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ"[46].

ما يقوله الطب الحديث في بلّ السواك:

لبلّ السواك وغسله بالماء حكمة عجيبة وهي: حل المادة المركبة والمقاومة للجراثيم، وفي استعماله جافاً يؤدي إلى تآكل أنسجة الأسنان الصلبة[47].

واستمـع إلى ما قاله أحد علماء الطب ومدير معهد الجراثيم والأوبئة في أحد الجامعات الألمانية في مقال له في بعض المجلات حول بلّ المسواك قبل استعماله وقطعه بعد فترة يقول: "إن هناك حكمة كبيرة في استعمال العرب للمسواك بعد بله بالماء؛ لأن استعماله جافاً لا ينجع؛ لما يحويه من مادة مضادة للجراثيم، أما الحكمة الأخرى فهي في تغيير المسواك من حين لآخر؛ لأنه يفقد مادته الهامة، المقاومة للجراثيم بطول الاستعمال"[48].

وقد حاولت بعض الشركات العالمية استخلاص تلك المواد الفعالة الموجودة في السواك ووضعوها في معجون الأسنان، لكن وجدوا أنه لا يقوم بنفس ما يقوم به عود الأراك!! ويرجع السبب في ذلك إلى عدة أمور، فإلى جانب ثراء عود الأراك بالمكونات الكيميائية فهو يحتوي على عناصر أخرى لا تظهر إلا بعد التفاعل مع لعاب الفم، وكانت المفاجأة حين عثروا في اللعاب على مركبات جديدة لم يسبق التعرف عليها في خلاصة الأراك المعملية، وبعد تجارب تحليلية دقيقة توصلوا إلى أن هذه المركبات الجديدة هي في الأصل من مكونات الأراك الطبيعية ولكنها مقيدة بمركبات أخرى، فلا يظهر تأثيرها إلا بفعل إنزيمات اللعاب حتى تصول وتجول بين جحافل البكتريا الفموية الضارة فيمكنها القضاء على 97% من أفراد الميكروبات في زمن محدود. علاوة على الدور العكسي الذي تحدثه إنزيمات اللعاب صوناً للمادة الفعالة الزائدة من الضياع، فإذا زادت عن حاجة الفم وما أن تغيرت حموضة الفم بفعل نشاط الميكروبات حتى ينقلب الحال فتنشط إنزيمات اللعاب ويتحرر جزء من المادة الفعالة التي سرعان ما تبيد البكتريا الضارة بحكمة واقتدار[49].

وجه الإعجاز: أن من السنة تطيب السواك بالماء، أو تطييبه باللعاب قبل دفعه خاصة مع من لا يعافه كما بين الزوج والزوجة، أو تناوله مع الوضوء. وخلط السواك بالماء، وكذا اختلاطه باللعاب يكسبه نوعاً من التفاعل

لمقاومة الميكروبات بشكل لا يتصوره الإنسان، وهذا ما اكتشفه العلم الحديث مؤخراً، وأشارت له السنة النبوية في العصر الأول، وهو من إشارات الإعجازي النبوي للسواك.

الخاتمة

في ختام هذا البحث نخلص إلى هذه النتائج:

1- حاولت جاهداً تحرير ما يتعلق بالتعريف المناسب للإعجاز، بما يناسب التعريف الجاري عليه للمعجزة ودلائل النبوة عند أهل السنة والجماعة، والجواب عن خطأ بعض محترزات التعاريف التي وردت في بعض كتب الإعجاز في السنة النبوية.

2- عرفّت السواك في اللغة والاصطلاح، وذكرت حكمه لدى الفقهاء، وأنه سنة مؤكدة لا واجب، وتشكيك العلماء في صحة ما نسب لبعض العلماء من القول بوجوبه.

3- ذكرت أشهر الأحاديث الصحيحة في فضل السواك والترغيب فيه.

4- حاولت استخراج بعض الإشارات الإعجازية التي تظهر للمتأمل في أحاديث السواك، والتي قد نستفيد بعضها، من كلام بعض الشراح.

5- يعد السواك والحث عليه من السنن المؤكدة، التي كادت أن يوجبها الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد ورد في فضائل السواك أكثر من مائة حديث كما ذكر العلماء، وما ذلك إلا لأهميته في الشريعة.

6- عناية الشرع الحنيف بصحة أعضاء الإنسان، لا سيما الأسنان هنا، والإرشاد لطرق الوقاية من تضررها.

7- أن وراء هذا الحث وإثارة الأهمية نحو السواك أسرار صحية عجيبة، تبين حكمة ما يشرعه الله للناس، وما يسنه نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم لأمته.

8- ذكرت أربع صور من صور الإعجاز من خلال أحاديث السواك، وربطتها بما ثبت في الطب الحديث من بحوث وتجارب، وأسهبت في

الصورة الأولى لأهميتها، وهي ما يتعلق بسواك الأراك وما توصل له العلم الحديث في فوائد وعجائب هذه المادة.

9- نقلت ما يدل من البحوث على تفوق السواك ومادته على الفرشاة والمعجون من نواحي عديدة، وأن الفرشاة والمعجون لها سلبيات طبية، والسواك هو الوحيد الذي ليس فيه سلبيات طبية.

التوصيات:

1- اقترح عمل توعية وقائية من قبل وزارة الصحة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والجامعات والوزرات للتوعية بأهمية السواك وفضله، وأثره من في علاج مشاكل التسوس التي تعاني منها المملكة بشدة، وذلك عبر جولات لفريق طبي توعوي يقوم بالمهمة بشكل مهني وراق.

2- تشجيع وتطوير بيع السواك وتصنيعه وتسهيل توزيعه بكثرة، في أمكان العمل وعند المساجد وفي المدارس والجامعات، وتخصيص كشكات لذلك.

3- تشجيع زراعة شجر المسواك وتسهيل جنيه للمستثمرين لنشر هذه السنة العلاجية الوقائية.

4- إن كثيراً من المسلمين الآن وللأسف اتجهوا نحو الماديات بشكل كبير ومخيف، لاسيما مع انفتاح العالم إعلامياً وتقنياً، كما حصل هنالك شعور بضعف اليقين لدى بعض الشباب بدينهم وعقيدتهم وحضارتهم الإسلامية، ومثل هذا النوع من البحوث يجمع بين أمرين، فيزيد الشاب والمسلم يقيناً بدينه ونبيه صلى الله عليه وسلم، ويوفر له شعور بالاعتزاز والفخر لما توصل له دينه من الحث على قضايا طبية وقائية أثبت العلم الحديث فعاليتها الخارقة، ويكون لديه مادة للنقاش والمحاجة بل ودعوة غير المسلمين للإسلام.

5- إن تناول مثل هذه المادة العلمية الغنية يعيش في نوع من الانفصام، حيث يقوم المتخصصون الشرعيون والمحدثون بتناول فضائل السواك في السنة والشريعة على حدة، بينما يتناول الباحثون من الصيادلة والأطباء السواك

من الناحية العلمية والمخبرية وعجائب هذه المادة، مع إشارتهم إلى فضل السواك في السنة، **بينما الأمر يتعدى ذلك إلى ضرورة الجمع** بين تفاصيل الإشارات النبوية للسواك وفضله والحث والتأكيد على استعماله، مع تحديد أوقات وأماكن وطريقة استعماله، **وهذه تحتاج لمتخصص شرعي**، لديه اطلاع ونفس طويل في النظر في الأبحاث العلمية القديمة والحديثة، وربط الجانبين ربطاً متيناً وهادفاً.

6- إن أكثر من يخوض في الإعجاز العلمي هم من غير المتخصصين شرعياً، ولذا يقعون في أخطاء فادحة أحياناً في الفهم وتفسير النصوص ولي أعناقها؛ لتحقيق إعجازاً بناء على بعض الاكتشافات العلمية، وهذا يتطلب انبراء أكاديميين مختصين للعناية بهذا الجانب لوضع الأشياء في مسارها الصحيح، ومساعدة الباحثين العلميين والأطباء في بحوثهم الثرية في هذا الجانب.

7- مشكلة تسوس الأسنان في المملكة تمثل مشكلة كبيرة للغاية! حيث لم تف ولم تغط المراكز الحكومية الحاجة الكبيرة لعلاج حالات التسوس، مما أدى إلى انتشار مراكز الأسنان وزراعتها الأهلية التجارية مع ضعف الجودة، واستنزاف أموال الناس في معالجة أسرهم مع استمرار مشكلة التسوس، على حد قولهم: مصائب قوم عند قوم فوائد!! كل ذلك يعود لإهمال الجانب الوقائي والتوعوي الذي جاءت به السنة، بأقل تكلفة وإيجاد البدائل الناجعة، ومن ذلك نشر سنة السواك، حيث أثبتت الدراسات العلمية وصُرح بذلك في مؤتمرات كبرى أن السواك بعود الأراك هو الوحيد الذي ليس له أي مضاعفات جانبية مقارنة بفرشاة الأسنان!! بل إن فترت مقاومات مادة الأراك للميكروبات تفوق المعاجين الخاصة بتنظيف الأسنان! وقد تبقى لساعات أطول.

8- أقترح فتح مراكز علمية بحثية طبية تعتمد على دراسة ما ورد في الكتاب والسنة من أشفية وأطعمة ذات نفع وشفاء، وتخرج بأبحاث نافعة للمسلمين، وللعالم أجمع تدل على إعجاز المصدرين التشريعين لدى المسلمين.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يتقبل منا صالح أعمالنا، وأن يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

المراجع

1- أحمد بن علي أبو يعلى الموصلي- تحقيق حسين سليم أسد- دار التراث - دمشق- ط أولى- 1414.
2- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد - الدكتور صالح الفوزان- دار ابن خزيمة - ط ثانية- 1417.
3- إرواء الغليل – المحدث محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي - بيروت- ط ثالثة- 1405.
4- الإعجاز العلمي في السنة النبوية، الدكتور صالح الرضا، مكتبة العبيكان - ط أولى، 1421.
5- الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوبطه، الدكتور عبدالله المصلح، هيئة الإعجاز العلمي، دار جياد، ط ثالثة، 1432هـ.
6- الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، علق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن، الدار الأثرية، عمان – الأردن، ط الأولى، 1428 هـ - 2007 م.
7- استعمال السواك لنظافة الفم وصحته- الدكتور محمد رجائي المصطيهي - أعمال المؤتمر الأول للطب الإسلامي- الكويت- 1401.
8- بغية النساك في أحكام السواك- محمد بن أحمد السفاريني- تحقيق عبدالعزيز ابن إبراهيم الدخيل- دار الصميعي- ط أولى- 1420.
9- تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الشيخ عبدالمجيد الزنداني وزملاؤه، رابطة العالم الإسلامي، ط ثانية، 1421هـ.
10- تقريب التهذيب- الحافظ أحمد بن علي بن حجر- تحقيق محمد عوامة - دار ابن حزم- بيروت- ط أولى- 1420.
11- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير- ابن حجر العسقلاني -

تحقيق عبدالله هاشم اليماني- دار المعرفة- بيروت.
12- تهذيب التهذيب- للحافظ أحمد بن علي بن حجر- باعتناء إبراهيم الزيبق - وعادل مرشد- مؤسسة الرسالة- ط أولى – 1416.
13- جامع العلوم والحكم- للحافظ ابن رجب عبدالرحمن بن شهاب الدين– تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم برجس- مؤسسة الرسالة- بيروت - ط الثالثة- 1412.
14- حاشية الروض المربع- عبدالرحمن بن قاسم- بدون ذكر للدار- ط رابعة - 1410.
15- دراسات طبية في بعض الأحاديث النبوية- الدكتور البورفسور محمود محمد الشريف-جده- دار الشريف- 1419.
16- زاد المعاد- محمد بن أبي بكر الزرعي ابن قيم الجوزية- تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة- ط ثالثة- 1409.
17- سبل السلام شرح بلوغ المرام- محمد بن إسماعيل الصنعاني- تحقيق محمد محرز سلامة وزملاؤه- مطبعة جامعة الإمام- ط الرابعة- 1408.
18- سنن البيهقي الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي - دار الفكر - بيروت.
19- السواك- الدكتور محمد على البار- دار المنارة – جده- ط أولى، 1414.
20- السواك والعناية بالإسنان- الدار السعودية- جده- ط أولى- 1402.
21- الشرح الممتع على زاد المستقنع- الشيخ محمد صالح العثيمين- مؤسسة آسام- ط أولى- 1414.
22- صحة الفم والأسنان، الدكتور عبدالله عبدالرزاق السعيد- مكتبة المنار الزرقاء- الأردن- 1402.
23- صحيح البخاري (الجامع الصحيح)، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري - تحقيق الدكتور مصطفى ديب البُغا - دار ابن كثير - ط الخامسة - 1414هـ.
24- صحيح ابن خزيمة، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت - ط ثانية - 1412هـ.

25- صحيح مسلم بشرح الإمام النووي - مؤسسة الكتب الثقافية - ودار الكتب العلمية - بيروت.
26- الطب من الكتاب والسنة- موفق الدين عبداللطيف البغدادي- تحقيق الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي- دار المعرفة- بيروت- ط ثالثة- 1414.
27- الطبقات الكبرى، لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري - تقديم إحسان عباس - دار صادر - بيروت - 1380هـ.
28- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب الحنبلي، تحقيق محمود شعبان وزملاؤه، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، ط الأولى، 1417 هـ.
29- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني - لأحمد ابن علي بن حجر العسقلاني – تصحيح الشيخ عبدالعزيز بن باز ومحب الدين الخطيب - دار الريان - القاهرة - ط الثانية - 1409.
30- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ثانية – 1407هـ.
31- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور - دار صادر- بيروت - ط أولى.
32- مجمع الزوائد- نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي- دار الكتاب- بيروت- ط ثالثة- 1402.
33- المجموع شرح المهذب- لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي- دار الفكر- بيروت.
34- مسند الإمام أحمد بن حنبل - تحقيق جماعة بإشراف الدكتور سمير طه المجذوب - المكتب الإسلامي - بيروت - ط أولى - 1413هـ.
35- مسند الطيالسي- سليمان بن داود الطيالسي- دار المعرفة- بيروت.
36- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - تحقيق حمدي السلفي - الدار العربية، ومطبعة الأمة - بغداد - 1978م.
37- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - تحقيق

عبدالسلام هارون - دار الجيل - بيروت - ط الأولى - 1411هـ.
38- معرفة النساك في معرفة السواك- ملا علي قاري- تحقيق نظر محمد الفريابي- دار الراية- الرياض- ط أولى- 1410.
39- نيل الأوطار- محمد بن علي الشوكاني- تعليق عصام الدين الصبابطي، دار الحديث- ط أولى-1413.
40- الوجيز في علم أمراض اللثة وطرائق معالجتها: أطلس

الإحالات:

([1]) سيأتي تخريجها في ص15.

([2]) رواه البخاري في صحيحه (303/1، رقم848) في الجمعة باب: السواك يوم الجمعة، وانظر معرفة النساك في أحكام السواك وحاشيته (ص62)، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البُغا - دار ابن كثير - ط الخامسة - 1414هـ.

([3]) انظر الإعجاز العلمي في السنة النبوية (514/1-515).

([4]) راوه أحمد في مسنده (420/1-421)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص47 رقم355) لسليمان بن داود الطيالسي- دار المعرفة- بيروت، وأبو يعلى في مسنده (209/9، رقم5310)لأحمد بن علي أبو يعلى الموصلي- تحقيق حسين سليم أسد- دار التراث - دمشق- ط أولى- 1414هـ، من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود به، ورواه بنحوه الطبراني في المعجم الكبير(78/9، رقم8452)، وغيره بألفاظ متقاربة، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (289/9)لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي- دار الكتاب- بيروت- ط ثالثة- 1402هـ بعدما أورده بطرقه: ((وأمثلها فيه عاصم بن أبي النجود، وهو حسن الحديث على ضعفه، وبقية رجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح))، وقال الألباني: **سنده حسن**، وانظر إراوء الغليل (104/1، رقم56) للمحدث محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي- بيروت- ط ثالثة- 1405هـ.

([5]) رواه أحمد في مسنده 386/3، عن حسن (وهو بن أعين) عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة أن مولى لجابر بن عبد الله أخبره فذكره...، **وسنده ضعيف**، لضعف ابن لهيعة وجهالة مولى جابر، قال في التقريب: "عبدالله بن لهيعة...صدوق..خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.."رقم3564، للحافظ

أحمد بن علي بن حجر- تحقيق محمد عوامة - دار ابن حزم- بيروت- ط أولى- 1420هـ، **لكن يشهد له ماقبله.**

([6]) رواه ابن سعد في الطبقات (7/78-88)لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري - تقديم إحسان عباس - دار صادر - بيروت - 1380هـ، عن خليفة خياط قال: حدثنا عون بن كهمس قال: حدثنا داود بن المساور عن مقاتل بن همام عن أبي خيرة الصُّبَاحي به، وأورده البخاري في التاريخ الكبير في كتاب الكنى (28/8)،لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية - بيروت -1407هـ، عن خليفة خياط أيضاً بنفس السند، ورواه الطبراني في الكبير (368/22 رقم923، و924) من نفس الطريق، قال في المجمـــــع: (65/5): (**وفيه جماعة لم أعرفهم**)، أي مجاهيل وهو كما قال، وانظر الإصابة في تمييز الصحابة (111/7)، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني - دار الكتب العلمية - بيروت - مصورة عن النسخة المطبوعة 1853م.

([7]) ما رواه مسلم في صحيحه برقم370(1/ 85) دار الجيل، وهذا دليل على أهمية وشهرة عود الأراك، ولم يكن يستخدم إلا في السواك.

([8]) قال النووي في المجموع (336/1)لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي- دار الفكر- بيروت،: ((واستدلوا للأراك بحديث أبي خيرة الصباحي رضي الله عنه...))، ونقل ابن حجر في التلخيص (71/1) عن ابن الصلاح قوله: ((وهذا الحديث مستند قول صاحب الإيضاح والحاوي والتنبيه حيث استحبوه)).

([9]) انظر بحثاً للشيخ الدبيان بعنوان "التسوك بالعود وأي السواك به أفضل"، http://www.alukah.net/sharia/0/47584/.

([10]) زاد المعاد، (الطب النبوي منه) (4/322-324)، وبغية النساك في أحكام الســـــواك (ص109-110)، وانظر كتاب الطب من الكتاب والسنة لموفق الدين البغدادي وحاشيته للدكتور القلعجي (ص26-63)، و حاشية الروض المربع (153/1)، فقد ذكر عن العلماء مجموعة من فوائد السواك.

([11]) الإعجاز العلمي للسنة النبوية في أسرار مسواك عود الأراك وتأثيره على صحة الفم ومناعة الخلايا البشرية، د. مشاري بن فرج العتيبي، نقلاً عن موقع: http://www.nooran.org/con8/Research/46.htm.

([12]) نفس المصدر السابق.

([13]) بحث بعنوان استعمال السواك لنظافة الفم وصحته (1/407-411)، للدكتور محمد رجاء المصطيهي وزملاؤه، داراسة سريرية وكيميائية، أبحاث المؤتمر العالمي الأول عن الطب الإسلامي،الكويت- 1401، وعنه كتاب السواك (ص151-153)،

وهناك نتائج مقاربة عن الدكتور عبدالغني حمزة، نقلها عنه الدكتور عبدالله السعيد في كتابه السواك والعناية بالأسنان (ص45-46)مكتبة المنار الزرقاء- الأردن- 1402، وانظر كتاب السواك للدكتور محمد على البار (ص153-154) وانظر استعمال السواك لنظافة الفم وصحته، دراسة سريرية وكيميائية د.محمود رجائي وزملاؤه، نقلاً عن موقع:

.http://www.islamset.com/arabic/ahip/practice/ragay.html

([14]) السواك والعناية بالأسنان (ص51)، وهو منقول من بحث للصيدلي صلاح الدين الحنفي في رسالته للتخرج من كلية الصيدلة بجامعة دمشق، وانظر كتاب السواك للدكتور محمد على البار (ص154-155)، وانظر تنبيهه في الحاشية على خطأ علمي في الفقرة الأخيرة من كلام الدكتور الحنفي، وانظر الإعجاز في السنة النبوية (509/1-511) للدكتور صالح الرضا، ومقدمة تحقيق كتاب معرفة النساك في معرفة السواك(ص22-23)، وانظر دراسات طبية في بعض الأحاديث النبوية للبرفسور محمد محمد الشريف (ص26-27) جده- دار الشريف- 1419ه.

([15]) السواك للدكتور محمد على البار (ص156-157) بتصرفٍ يسير، نقلاً عن أبحاث باللغات الأجنبية، منها بحث للأستاذ الدكتور عبدالرحيم محمد(كلية طب الأسنان جامعة الملك سعود بالرياض)، والأستاذ الدكتور جيمس ترنر(كلية الطب بجامعة تينيسي بالولايات المتحدة) والمنشور في مجلة طب الفم والأسنان الاستوائية، وانظر مقدمة تحقيق كتاب معرفة النساك في معرفة السواك، حيث نقل المحقق بحث الدكتور عبدالرحيم محمد عن صحيفة الجزيرة السعودية: (الأحد 6/رجب1401، الموافق 10مايو سنة 1981م عدد2190) بعنوان: بحث علمي في كلية الأسنان يؤكد أن السواك مضر إذا استخدم أكثر من 24 ساعة. وانظر موسعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة،

http://www.quran-m.com/firas/arabicold/print_details.php?page=show_det&id=287

([16]) انظر السواك للدكتور البار (ص159-160)، وفيه ذكر بعض هذه الشركات.

([17]) انظر السواك والعناية بالأسنان (ص11-13) و (207-215) والسواك فوئده في طب الفم والأسنان للدكتور عزت أبو الشعر (ص47-64)، ومقدمة التحقيق لكتاب بغية النساك في أحكام السواك (ص22-24)، ومقدمة التحقيق لكتاب معرفة النساك في معرفة السواك (ص24-26)، وانظر في نفس الموضوع الأعجاز العلمي في

السنة النبوية للدكتور صالح الرضا، (1/512-513)، وحاشية الدكتور القلعجي على كتاب الطب من الكتاب والسنة (ص63)، وانظر السواك بين الطب والإسلام، http://draldaker.wordpress.com.

([18]) انظر الإعجاز العلمي في السنة النبوية (1/512-513)، وانظر الأسباب مفصلة فيه.

([19]) انظر السواك بين السنة والطب، أحمد حسين خليل حسن، نقلاً عن موقع: http://www.55a.net/firas/arabic/?page=show_det&id=999، وانظر السواك بين الطب والشرع: http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=1649.

([20]) الإعجاز العلمي للسنة النبوية في أسرار مسواك عود الأراك وتأثيره على صحة الفم ومناعة الخلايا البشرية، د. مشاري بن فرج العتيبي، نقلاً عن موقع: http://www.nooran.org/con8/Research/46.htm

والسواك بين الشريعة والطب: http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=1649.

([21]) انظر السواك للدكتور محمد البار (ص147).

([22]) تقدم تخريجه ص15.

([23]) تقدم تخريجه ص15.

([24]) صحيح مسلم1/ 220، رقم253.

([25]) صحيح البخاري303/1، رقم 889.

([26]) يأتي ذكر الحديث وتخريجه في ص38.

([27]) فتح الباري شرح البخاري لابن رجب8/ 129، تحقيق محمود شعبان وزملاؤه، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، ط الأولى، 1417هـ.

([28]) كتاب السواك للبار(ص86-87)، وانظر موسعة الإعجاز في الكتاب والسنة، http://www.ylomonya.com/vb/showthread.php?t=25964

([29]) الوجيز في علم أمراض اللثة وطرق معالجتها (ص9)ط، الأولى سنة 1402 ه، للأستاذ الدكتور عبدالغني ماجد السروجي، وانظر السواك (ص87).

([30]) انظر صحة الفم والأسنان للدكتور السعيد (ص99)، نقلاً عن بحث للدكتور فوزي زريق من جامعة القاهرة، والسواك (ص87).

([31]) بحث للدكتور الخطيب وزملائه نشرته مجلة صحة طب المجتمع للأسنان عام 1991، باللغة الإنجليزية، انظر كتاب السواك (ص146) بتصرف يسير، وانظر فوائد متتمة لبحوث السواك: http://www.alukah.net/sharia/0/53389/.

([32]) بحث نشرته مجلة الطبية للدكاترة عيد والشمري وسليم عام 1990، باللغة الإنجليزية، انظر السواك للدكتور البار (ص146).

([33]) انظر: من إعجاز القرآن الكريم والسنة المطهر في الطب الوقائي والكائنات الدقيقة، للدكتور عبد الجواد الصاوي، نقلاً عن موقع:
http://www.nooran.org/O/3/3O9.htm.

([34]) السواك بين السنة والطب، أحمد حسين خليل حسن، نقلاً عن موقع:
http://www.55a.net/firas/arabic/?page=show_det&id=999.وانظر السواك بين الشريعة والطب:
http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=1649.

([35]) رواه البخاري في صحيحه (96/1، رقم241) في الوضوء باب: السواك.

([36]) مسلم بشرح النووي (144/3).

([37]) فتح الباري (424/1)لأحمد ابن علي بن حجر العسقلاني – تصحيح الشيخ عبدالعزيز بن باز ومحب الدين الخطيب - دار الريان - القاهرة - ط الثانية - 1409.

([38]) انظر السواك للدكتور محمد على البار (ص33-34).

([39]) الهدي النبوي في تسويك اللسان، لطارق عبده أسماعيل:
http://quran-m.com/container2.php?fun=artview&id=1119.
وانظر السواك بين الطب والشرع:
http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=1649.

([40]) أخرجه البخاري في صحيحه 4/ 1613، برقم: 4174.

([41]) أخرجه البخاري في صحيحه5/2، رقم890.

([42]) رواه أبو داود في سننه (14/1، رقم52)، من طريق عنبسة عن كثير عن عائشة به، ورواه من طريق أبي داود البيهقي في الكبرى (39/1، رقم168)، ورجال إسناده ثقات إلا كثير بن عبيد التيمي مولى أبي بكر الصديق ورضيع عائشة رضي الله عنها، روى عنها وعن أبي هريرة وزيد وأسماء بن ابي بكر، وعنه ابنه عنبسة وغيره، ليس فيه جرح ولا تعديل، وقال عنه ابن حجر في التقريب: (مقبول)، وذكره

ابن حبان في الثقات، فهو أحد التابعين المستورين وعندي أن **هذا الحديث حسن الإسناد**. انظر التقريب (رقم5619) والتهذيب(463/3).

([43]) تقدم تخريجه ص15.

([44]) تقدم تخريجه ص23.

([45]) الإيجاز في شرح سنن أبي داود للنووي ص227، الدار الأثرية، عمان.

([46]) فتح الباري لابن حجر8/ 139.

([47]) انظر مقدمة تحقيق كتاب بغية النساك في أحكام السواك (ص14)، وانظر الإعجاز العلمي في السنة (513/1) الفقرة (12)، فيما نقله عن بحث الدكتور فارس علوان.

([48]) السواك والعناية بالأسنان للدكتور السعيد (ص85)، وانظر الإعجاز العلمي في السنة (513/1)، ومقدمة بغية النساك (ص13).

([49]) انظر السواك بين السنة والطب، أحمد حسين خليل حسن، نقلاً عن موقع:
http://www.55a.net/firas/arabic/?page=show_det&id=999
وانظر السواك بين الشريعة والطب:
.http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=1649